الى بعض الانتاج الادبي الآخر الذي تميز بالعنصرية وبالنشوة من ذلك الانتصار المفاجيء ومن المناطق الجديدة التي سيطر عليها الجيش الاسرائيلي ، وخاصة قصائد اوري تسفي جرينبرج ، وناتان الترمان ، ويتسحاق شيلاف وغيرهم من دعاة الضم وتحقيق دولة اسرائيل الكبرى .

ومن اهم الكتب التي صدرت بعد ان هدأ هدير المدافع ، وتعطي صورة عن الادب الريبورتاجي او الوثائقي ، كتابا : « حديث المحاربين » (سيح لوحاميم) الذي صدر في اكتوبر ١٩٦٧ ، وطبع خمس طبعات كان آخرها طبعة اكتوبر ١٩٧٠ ، مما يشير الى مدى الاقبال عليه من القراء ، وكتاب « مكشوفون في برج الدبابة » (حشوفيم بتسريح) لشبتاي طيبت المحرر العسكري لجريدة « يديعوت احرونوت » العبرية المسائية ، الذي يناقش مشاكل الجندي الاسرائيلي ، ويوضح ما هي الحرب الاسرائيلية . والكتاب الاول « سيح لوحاميم » عبارة عن محادثات مع عدد من اعضاء الكيبوتسات الاسرائيلية ممن اشتركوا في معارك حرب حزيران ١٩٦٧ ، ويقدم تخبطات الجندي الاسرائيلي ابن الكيبوتس عن الحرب ، (يشتمل الكتاب على ثلاثين محادثة اشترك فيها حوالى مائة واربعين عضو كيبوتس) . وهذه المحادثات التي يجرونها مع مقاتلي الكيبوتس حافلة بمادة خصبة من اجل دراسة نفسية المقاتل الاسرائيلي عشية عودته من الحرب وبعد تحقيقه لانتصار لم يكن يحلم به ، وما هي الدوافع التي تحركه للحرب احيانا وتجعله ينبذها حينا آخر ، وما هو موقفه من الحرب ، وما هو موقفه من عدوه العربي عموما ، ومن العدو المهزوم بصفة خاصة . كل هذه الموضوعات تكشف عنها في وضوح وجلاء سطور هذه المحادثات . وبالطبع فاننا لن نتمكن من عرض كل النماذج التي تستحق العرض والقراءة ، ولكننا سنكتفي ببعض المقتطفات التي تعطي لمحة وافية وسريعة عن تخبطات ابن الكيبوتس الاسرائيلي بعد عودته من القتال — يقول عضو كيبوتس عين شيمر الجندي الاسرائيلي ابيشي مصورا انطباعاته عن الحرب : « ... هناك من يحاولون ان يقنعوا انفسهم وهم يتناقشون ويدعون ان هذه هي النهاية وان العرب قد انتهوا ، وليس لهم اي رجاء الخ . وانا لدي احساس طوال الوقت بأن الجولة القادمة ستكون اكثر قوة بكثير . لانه حتى الآن هناك قسم كبير من العرب لم يكرهنا كرها حقيقيا ، وحسبما هو معروف ، فان كراهية العدو هي احد الدوافع الطيبة للحروب ، وحينئذ — بعد ان اصبحنا اخيرا جيشا محتلا — ... يبدو لي انه في الجولة القادمة ستكون كراهية العرب تجاهنا اكثر جدية ... ولذلك فان الحرب القادمة ستكون اقسى وسيكون ضحاياها اكثر »(٦).

ويقول جافي عضو كيبوتس « جبعات حييم » : « ... ان كل حرب تترك راسبا — لكل واحد ... »(٧). ويتحدث رفيقه موشيه عن حادثة ما زال يتذكرها فيقول : « ان احد الجنود الذين جرحوا واصابهم اضطراب عصبي كان يصرخ وهم يحملونه الى محطة التضميد : لا تعيدوني الى الهضبة ... »(٨).

وقد قامت مجموعة مكونة من عشرة باحثين من علماء النفس بتفريغ الكتاب وتحليل ما ورد فيه تحليلا علميا . وكان التركيز على تحليل مضمون وفحص مواقف المتحدثين تجاه العرب حسبما عبروا عنها في « حديث المحاربين » . وكانت النتيجة التي توصل اليها هؤلاء الباحثون هي ان « حديث المحاربين » هو محاولة جزئية من اجل التغلغل في ثنايا نفس الشاب الاسرائيلي . ولا شك في ان هذه المادة جديرة بأن توضع تحت تصرف مجموعة من علماء النفس والاجتماع العرب لكي يلقوا من خلالها ضوءا واضحا على نفسية الانسان الاسرائيلي وتخبطاته كجزء من محاولة دراسة الشخصية الاسرائيلية الحديثة . والكتاب الثاني « مكشوفون في برج الدبابة » ، هو كتاب وثائقي عن الحرب ، وقد حظي باهتمام كبير من المعلقين والخبراء العسكريين في اسرائيل ،